يوم في حياة صائم

الحمدُ للهِ ... وفَّقَ من شاءَ لطاعتِه ... وصدَّ من شاءَ عن معصيتِه ... أهلِ المغفرةِ والتَّقوى، أحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً، له ما في السماواتِ وما في الأرضِ وما بينهما وما تحتَ الثَّرى ... أحمدُه سبحانَه وأشكرُه وأتوبُ إليه وأستغفرُه ... نعمَهُ لا تُحصى، وآلاؤهُ ليسَ لها مُنتهى ...

الجميع يعلم أن رأس مال العبد المؤمن الوقت والزمن والعمر، هي رأس مال كل عاقل يقول الله تعالى في محكم آياته:(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: 115]، وقال تعالى (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر 1:3].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضى الله عنهما– قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ –ﷺ– «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» صحيح بخاري

أعمارنا أوقاتنا، أثمن شيء نملكه في حياتنا، وهو رأس مالنا، وفيه ربحنا أو خسارتنا.

قال الحسن البصري من كبار التابعين:(الإنسان هو بضعة أيام كلما انقضى يوم انقضى بضع منه).

كل لحظة تمر بالعبد المؤمن يستطيع أن يغتنمها فى طاعة الله فهي كنز، ولذلك لا يندم الإنسان في آخرته على شيء مثل ندمه على فوات العمر في غير طاعة الله، حتى أنه عند دخوله القبر يقول، قال تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ) [المؤمنون 99 - 100]، وقال تعالى (فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) [المنافقون:10]

يتمنى لو يعود زمن يسير، يسجد فيه لله عز وجل سجدة، لذا أعظم شيء سوف يندم عليه الإنسان يوم القيامة العمر الذى انقضى في غير طاعة الله، وعندما نتذكر المشهد الذى يدور على الصراط حينما يقول المنافقون (انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) هم ينادون على المؤمنين وأنوار المؤمنين كالجبل وكالشمس وكالنخلة وأدناهم نوراً من نوره في إبهامه يتقدم مرة ويطفأ مرة، والمنافقون قد إنطفأت أنوارهم ينادون على المؤمنين إنظرونا نقتبس من نوركم فيكون رد المؤمنين (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) عودوا مرة ثانية للدنيا واغتنموا كل لحظة في طاعة الله، لأن تلك الفترات واللحظات التى قضيناها فى طاعة الله هى التى قد جعلها الله سببا لهذه الأنوار التى معنا على الصراط ، فالوقت هو محل جمع النور للآخرة ، فكل لحظة تمر من عمره يجب أن يغتنمها ، لأنه ينتظره ظلمة ، لا تنقشع إلا بنوره الذي جمعه في حياته ، سوف يندم فى يوم لا ينفع فيه الندم، إذا اشتدت الظلمة وفقد النور بسبب عدم استغلال وقته وحياته فى طاعة الله عز وجل.

قال ابن عباس: "بينما الناس في ظلمة، إذ بعث الله نوراً، فلما رأى المؤمنون النور، توجهوا نحوه، وكان النور دليلاً من الله إلى الجنة".

قال النبي –ﷺ–:"اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قبلَ هِرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فَقْرِكَ، وفَرَاغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحَياتَكَ قبلَ مَوْتِكَ" صحيح الجامع

ومن المعلوم حبيباتي أن هناك مواسم جليلة تزداد فيها الطاعة فالأصل أن يطيع الإنسان ربه فى كل وقت فى عمره، ولكن هناك مواسم لابد أن تزداد فيها طاعتنا لله، ونفحات ربانية لا بد أن نتعرض لها، ومن أعظم تلك المواسم شهر رمضان، هذا الضيف العزيز المبارك، الذي يأتي ومعه البشارات بالمغفرة والعتق من النيران والنعيم فى الجنان عند الواحد الديان سبحانه وتعالى، (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس:58]

إن الله يأمرنا أن نفرح بفضله وبرحمته سبحانه وتعالى وفضل الله علينا بالإسلام ورحمته بالقرآن، فهي خير من الدنيا وما فيها وهي خير مما نجمع من المتاع الزائل.

ومن ضمن المناسبات التى ذكرت فى آية (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)

حديث رواه بخاري ذهب النبي-ﷺ- في يوم من الأيام إلى الصحابى الجليل أبى ابن كعب وعندما فتح الباب وجد النبى -ﷺ- فقال له يا رسول الله هلا أخبرتنى حتى آتيك قالَ النبيُّ -ﷺ- لِأُبَيٍّ: إنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ قالَ أُبَيٌّ: آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قالَ: اللَّهُ سَمَّاكَ لي فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي، قالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أنَّهُ قَرَأَ عليه: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الكِتَابِ} البينة

الفرح الحقيقي للعبد المؤمن أن يوفق لطاعة الله، محبة الإنسان للعمل الصالح دليل على محبة الرب العظيم لهذا العبد الفقير.

"إذا أردتَ أن تعرفَ عندَ اللهِ مقامَك ... فانظرْ أينَ أقامَكَ؟" ... أيْ: استعملَكَ في ماذا؟ ... وأشغلَكَ في ماذا؟ ... وتقضي أوقاتَكَ في ماذا؟

فتجد المؤمن قلبه متلهف عندما يسمع عن قدوم شهر رمضان، سعيد بأنه سوف يصوم النهار، ويقوم الليل، وبأنه سيزيد ذكره لله، وسعيد بقراءة القرآن، وسعيد باجتماع المسلمين على طاعة الله، مشهد جميل يؤثر في القلب.

أختي الحبيبة، كم مرة ندمنا على فوات شهر رمضان دون أن نقدم شيء، وكم مرة ندمنا على فوات العشر الأواخر وعدم الفوز بليلة القدر، الآن أمامنا الفرصة فلنعد أنفسنا ونتهيء للطاعات، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إذا كانَت أوَّلُ ليلةٍ من رمَضانَ صُفِّدتِ الشَّياطينُ ومَردةُ الجِنِّ وغلِّقت أبوابُ النَّارِ فلم يُفتَحْ منها بابٌ وفُتِحت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ ونادى منادٍ يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِر ولِلَّهِ عتقاءُ منَ النَّارِ وذلِك في كلِّ ليلةٍ" صحيح الجامع

❶أُولى هدايا الرحمن هي ما جاء في قولِه -ﷺ-: "صُفِّدتِ الشَّياطينُ"، أي: شُدَّتْ عليهِم الأغلالُ والسَّلاسِلُ، "ومَردةُ الجِنِّ"، وكذلك تُشَدُّ الأغلالُ والسَّلاسِلُ على مرَدَةِ الجِنِّ، وهم رُؤساءُ الشَّياطينِ المتجرِّدون للشَّرِّ، أو هم العُتاةُ الشِّدادُ مِن الجِنِّ، والحِكمةُ في تَغْليلِهم حتَّى لا يَعمَلوا بالوَساوِسِ للصَّائِمين ويُفسِدوا عليهم صَومَهم، وقيل: يَعْني كَثرةَ الأجرِ والثَّوابِ والمغفرةِ بأن يَقِلَّ إضلالُ مرَدةِ الشَّياطينِ للمُسلِمين، فتَصيرَ الشَّياطينُ كأنَّها مُسلسَلةٌ عن الإغواءِ والوَسوَسةِ. وقيل: إنَّ الشَّياطينَ إنَّما تُغَلُّ عن الَّذين يَعرِفون حَقَّ الصِّيامِ المعظِّمين له، ويَقومون به على وَجهِه الأكمَلِ، ويُحقِّقون شُروطَه وأخلاقَه وآدابَه، أمَّا الَّذي امتنَع عن الطَّعامِ والشَّرابِ، ولم يَعرِفْ للصِّيامِ حَقَّه، ولم يَأتِ بآدابِه على وجهِ التَّمامِ، فليس ذلك بأهلٍ لِتُغَلَّ الشَّياطينُ عنه؛ فيكون تصفيدهم عن أشياء دون أشياء ولناس دون ناس. ويَحتمِلُ أن يَكونَ المرادُ: أنَّ الشَّياطينَ لا يَخلُصون مِن افتِتانِ المسلِمين إلى ما يَخلُصون إليه في غيرِ شهرِ رمَضانَ؛ لاشتِغالِهم بالصِّيامِ الَّذي فيه قَمعُ الشَّهواتِ، وبقِراءةِ القرآنِ والذِّكرِ. الدرر السنية

❷والهديَّةُ الثَّانيةُ: "وغُلِّقَت أبوَابُ النَّارِ فلم يُفتَحْ منها بابٌ، وفُتِّحَت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ"، وهذا كالتَّأكيدِ لِمَا سبَق مِن أنَّ غَلْقَ أبوابِ النَّارِ هي مَزيدٌ لِغَلقِ كلِّ مَسلَكٍ مِن مَسالِكِ الشَّرِّ، وأنَّ فَتْحَ أبوابِ الجنَّةِ هو مَزيدٌ لفَتحِ كلِّ مَسلَكٍ مِن مَسالِكِ الخيرِ، وقيل: الفتحُ والغلقُ المَذْكورانِ هما على الحَقيقةِ؛ إكْرامًا مِن اللهِ لِعبادِه في هذا الشَّهرِ. الدرر السنية

✉قال القاضي عياض: ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات.

📃قال شيخ الإسلام ابن تيمية :وَمَا ذَاكَ إلَّا لِأَنَّهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَنْبَعِثُ الْقُلُوبَ إلَى الْخَيْرِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي بِهَا وَبِسَبَبِهَا تُفَتَّحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُمْتَنَعُ مِنْ الشُّرُورِ الَّتِي بِهَا تُفَتَّحُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ فَلَا يَتَمَكَّنُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَا يَعْمَلُونَهُ فِي الْإِفْطَارِ، فَإِنَّ الْمُصَفَّدَ هُوَ الْمُقَيَّدُ ، لِأَنَّهُمْ إنَّمَا يَتَمَكَّنُونَ مِنْ بَنِي آدَمَ بِسَبَبِ الشَّهَوَاتِ ، فَإِذَا كَفُّوا عَنْ الشَّهَوَاتِ صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ " مجموع الفتاوى"

📃وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وهَذَا مِنْ مَعُونةِ الله للمسلمين، أنْ حَبَسَ عنهم عَدُوَّهُمْ الَّذِي يَدْعو حزْبَه ليكونوا مِنْ أصحاب السَّعير، ولِذَلِكَ تَجدُ عنْدَ الصالِحِين من الرَّغْبةِ في الخَيْرِ والعُزُوْفِ عَن الشَّرِّ في هذا الشهرِ أكْثَرَ من غيره " "مجالس شهر رمضان" بتصرُّف يسير.

📧هل تعلمي أختي الحبيبة، أن الجنة من الممكن أن تشتاق لك، نعم فقد اشتاقت لبعض الصحابة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَسَلْمَانَ" رواه الترمذي، وهو حسن بمجموع طرقه كما في صحيح البخاري

⇦لماذا لا نكون منهم هؤلاء، الذين تتفتح لهم أبواب الجنة، وتشتاق لهم الجنة.

❸والهديَّةُ الثَّالثةُ: "ونادى مُنادٍ"، أي: مِن عندِ اللهِ عزَّ وجلَّ: "يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ"، أي: إنَّ هذا الشَّهرَ يُرغِّبُ في أعمالِ الخيرِ وخاصَّةً عِندَ أصحابِها؛ لِمَا فيه مِن الأسبابِ الَّتي تُعينُه على ذلك؛ فأقبِلوا على اللهِ وعلى طاعتِه، "ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِرْ"، أي: أمسِكْ عنه وامتَنِعْ؛ فإنَّه وقتٌ تَرِقُّ فيه القلوبُ للتَّوبةِ.

❹والهديَّةُ الرَّابعةُ: "ولِلهِ عُتَقاءُ مِنَ النَّارِ"، أي: ولِلهِ عُتقاءُ كَثيرونَ مِن النَّارِ؛ فلْيَحرِصْ كلُّ لَبيبٍ على أنْ يَكونَ مِن زُمرَتِهم، "وذلِك في كلِّ ليلةٍ"، أي: وإنَّ مِن مَزيدِ رَحمةِ اللهِ لعبادِه أن يُعتِقَ مِن النَّارِ عِبادًا له في كلِّ ليلةٍ مِن لَيالي رمَضانَ، وهذا لِلحَضِّ على الاجتِهادِ في هذا الشَّهرِ الفَضيلِ؛ حتَّى يَكونَ العبدُ مِن هؤلاءِ العُتَقاءِ، ويُرزَقَ النجاةَ مِن النِّيرانِ، والفوزَ بالجِنانِ. الدرر السنية

📃ينادى مناد من قبل الله يا باغى الخير أقبل، كفاك ذلك العمر المضاع بعيدا ربك، فمن لك سواه، فهو الغفور الرحيم الودود، أقبل ولا تخف إنك من الأمنين، وفى الحديث القدسي الذي رواه مسلم قال تعالى (مَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعًا، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ منه بَاعًا، وَمَن أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَن لَقِيَنِي بقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شيئًا لَقِيتُهُ بمِثْلِهَا مَغْفِرَةً)

✉نحن المحتاجين الفقراء وهو الغني عنا وعن عبادتنا ومع ذلك يناديا؟ فالمولى سبحانه وتعالى مع أنه سبحانه لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، ومع ذلك يقول من أتاني يمشى أتيته هرولة.

✉لا سعادة، ولا راحة، ولا أمان إلا بالقرب من الله، 📃قالَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ -رحمَه اللهُ-: "فكلما ازدادَ القلبُ

حبّاً للهِ: ازدادَ له عبوديةً، وكلما ازدادَ له عبوديةً: ازدادَ له حبّاً، وفضّله عما سواه، والقلبُ فقيرٌ بالذاتِ إلى اللهِ من وجهين: من جهةِ العبادةِ، ومن جهةِ الاستعانةِ والتوكلِ، فالقلبُ لا يصلحُ، ولا يفلحُ، ولا ينعمُ، ولا يُسرُ، ولا يلتذُ، ولا يطيبُ، ولا يسكنُ، ولا يطمئنُ، إلا بعبادةِ ربِه وحبِه، والإنابةِ إليه، ولو حصَلَ له كلُ ما يلتذُ به من المخلوقاتِ: لم يطمئنْ، ولم يسكنْ؛ إذ فيه فقرٌ ذاتيٌّ إلى ربِه من حيثُ هو معبودُه، ومحبوبُه، ومطلوبُه، وبذلك يحصلُ له الفرَحُ، والسرورُ، واللَّذةُ، والنِعمةُ، والسُكونُ، والطُّمأنينةُ .. وهذا لا يحصلُ له إلا بإعانةِ اللهِ له؛ فإنه لا يقدرُ على تحصيلِ ذلك له إلا اللهُ، فهو دائماً مفتقرٌ إلى حقيقةِ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)".

قالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ –رحمَه اللهُ تعالى–: "أعلى الدَّرجاتِ أنْ تنقطعَ إلى ربِّك، وتستأنِسَ إليه بقلبِك وعقلِك وجميعِ جوارحِك حتى لا ترجُو إلاَّ ربَّك، ولا تخافُ إلاَّ ذنبَكَ، وترسخُ محبتُه في قلبِك حتى لا تُؤثِرَ عليها شيئاً، فإذا كنتَ كذلك لم تُبالِ في بَرٍّ كنتَ، أو في بحرٍ، أو في سَهْلٍ، أو في جبلٍ، وكان شوقُك إلى لقاءِ الحبيبِ شوقَ الظمآنِ إلى الماءِ البارِدِ، وشوقَ الجائعِ إلى الطَّعامِ الطَّيِّبِ، ويكونُ ذكرُ اللهِ عندَكَ أحلى مِنَ العسلِ، وأحلى من المَاءِ العذبِ الصَّافي عندَ العطشانِ في اليومِ الصَّائفِ".

فيا باغي الخير أقبل، أقبل يا من تتمنى أن تتوب إلى الله، وإياك والتسويف فكلما تسوف تتوغل شجرة المعصية فى الأرض، وتتجمد فتأتي بعد ذلك لتقطعها فتجدها عصية على القطع، لذا اقطعي كل أسباب المعاصي من هذه اللحظة، ولا تخافي أن لا يغفر الله لك الذنوب فهو القائل قال تعالى (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزمر:53]

فهيا نسعى إلى التوبة عسى الله جل وعلا أن يرفع بتوبتنا البلاء عن الأمة المحمدية.

فيا باغى الخير أقبل، أقبل واسجد واقترب بين يدي الله لعلها تكون الأخيرة فتجدي نفسك بعدها فى الجنة، من أرادت أن تكون فى الجنة مع النبي –ﷺ– أقبلي واسجدي بين يدي الله، عن رَبِيعَة بْن كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه قَالَ: " كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ –ﷺ–، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: سَلْ، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " رواه مسلم

قال تعالى (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) ⇦واسجد لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته.

يا باغى الخير أقبل، الذى لم تستطعي أن تختمي القرآن أكثر من مرة، احرصي أقل شيء أن تكون ختمة واحدة مع تدبر كلام الله، وفهمه، والعمل به، هيا نفتح كتاب الله مستمتعين بهذا الشرف العظيم، كلام الله رسائل لنا ، هيا نقبل على الحسنات، عن عَبْد اللَّهِ بْن مَسْعُودٍ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ" وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

إذا قلنا الم حصلنا على ثلاثين حسنة، ولو أردنا أن يشفع لنا القرآن بإذن الله يجب أن نقرأه ولا نهجره، يقول سيد الأنام –ﷺ–، كما عند مسلم "اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ".

وقال –ﷺ–: "القرآنُ شافعٌ مشفَّعٌ، وماحِلٌ مصدَّقٌ، من جَعلَه أمامَه قادَه إلى الجنَّةِ، ومن جعلَه خَلفَ ظهرِه ساقَه إلى النَّارِ". صحيح الترغيب

فيقولُ النَّبيُّ –ﷺ–: "القرآنُ شافعٌ"، أي: لصاحبِه وقارئِه، "مُشفَّعٌ"، أي: مَقبولُ الشَّفاعةِ، "وماحِلٌ مُصدَّقٌ"، أي: شاهدٌ مُصدَّقٌ عندَ اللهِ، "مَن جعلَه أمامَه"؛ بأنْ نفَّذَ أوامرَه وانتَهى عن نواهيهِ، "قادَه إلى الجنَّةِ"؛ بتَسهيلِ الطريقِ إليها،

"ومَن جعَلَه خلْفَ ظَهرِه"؛ بأنْ خالَفَ أمْرَه ونَهيَه، "ساقه إلى النارِ". الدرر السنية

وتِلاوةُ آيةٍ مِن كتابِ اللهِ خيرٌ ممَّا تحتَ أديمِ السماءِ، مَقبولَ الشَّفاعةِ عندَ اللهِ في العفْوِ عن خَطايا العباد.

ومن أرادت أن ترتقي في درجات الجنة عليها بقراءة القرآن كما أخبر النبي –ﷺ–: "يُقالُ لصاحِبِ القرآنِ اقرأ وارتَقِ ورتِّل كما كنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها". صحيح أبي داود

وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ: مَا فَضْلُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بِعَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ" البيهقي في شعب الإيمان (1998).

فالناس تتفاوتُ مكانتُهم في الجَنَّةِ بحَسَبِ تَفاوُتِهم في حِفظِه والعملِ بما فيه، وتَدبُّره.

يا باغى الخير أقبل، كم ننفق لوجه الله ، وفي سبيل الله ، الصدقة في شهر رمضان شأنها أعظم وآكد ولها مزية على غيرها، وذلك لشرف الزمان ومضاعفة أجر العامل فيه، ولأن فيها إعانة للصائمين المحتاجين على طاعاتهم، ولذلك استحق المعين لهم مثل أجرهم، قال ﷺ "من فطَّرَ صائمًا كُتِبَ لَهُ مثلُ أجرِهِ ، إلَّا أنَّهُ لا ينقصُ من أجرِ الصَّائمِ شيئًا"، ولأن الله عز وجل يجود على عباده في هذا الشهر بالرحمة والمغفرة، فمن جاد على عباد الله جاد الله عليه بالعطاء والفضل، والجزاء من جنس العمل، قال –ﷺ–: « إنَّ في الجنَّةِ غرفًا يُرى ظاهرُها من باطنِها وباطنُها من ظاهرِها أعدَّها اللهُ لمَنْ أطعم الطَّعامَ وأفشى السَّلامَ وصلَّى باللَيلِ والنَّاسُ نيامٌ». الزواجر

والصوم لابد أن يقع فيه خلل أو نقص، والصدقة تجبر النقص والخلل، ولهذا أوجب الله في آخر شهر رمضان زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث.

وكان النبي أجود من الريح المرسلة وكان أجود ما يكون فى رمضان، ولذلك أنفقوا بدون حساب فإن الله يخلفه، قال النبى –ﷺ–:"مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولَا يَقْبَلُ اللَّهُ إلَّا الطَّيِّبَ، وإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ" صحيح بخاري

وقال الله سبحانه وتعالى مبنيًا أجر الصدقة: «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [البقرة: 274].

وقال رسول الله –ﷺ–: «قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: يا ابْنَ آدَمَ أنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ» رواه مسلم

"أَنْفِقْ بِلَالُ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا" السلسة الصحيحة

وقال تعالى: «وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» [سبأ: 39].

في ذات يوم أرسل معاوية رضى الله عنه إلى عائشة رضى الله عنها وأرضاها ثمانين ألف دينار فتصدقت بها جميعا فى يوم واحد وكانت صائمة فقالت لها جاريتها ياأماه هلا احتفظتى لنا بدينارين لنأكل بهما فقالت لها لو ذكرتنى لفعلت، وأكلت خبزا وزيتا رضي الله عنها أنها، وكانت رضي الله عنها تطيب الدراهم والدنانير بالمسك قبل أن تعطيها للفقراء، وعندما سئلت عن ذلك، أجابت: لأنها تقع في يد الله سبحانه وتعالى قبل أن تقع في أيدي الفقراء.

فيا باغي الخير أقبل، حضور مجالس العلم والمحاضرات لها عظيم الأثر في سلوك الصائم لأنه في شهر رمضان تكون قلوب الناس مهيئة لاستقبال الخير ، وننال فضل المتعلمين ونكون محبوسين عن الذنوب والمعاصي، وتتنزل علينا الرحمة وتحفنا الملائكة بأجنحتها ، وكفارة للذنوب ورفع للدرجات ، وزيادة في الحسنات ، لو أن الله جعلك سببا فى هداية إنسان ، سيكون كل ما يفعله هذا الإنسان من خير في ميزان حسناتك ، سنجتهد في الدعوة إلى الله في

رمضان ، وننشر الرسائل الدينية في مواقع التواصل، و المحاضرات، وغير ذلك من مما فيه نفع العباد وإخلاص النية إلى الله لنيل الأجر العظيم ،قال النبي –ﷺ–: "فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رَجُلًا واحِدًا، خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ" صحيح بخاري

✉ليست السعادة في الشهوات والملذات، المعاصى والشهوات، إنما السعادة الحقيقية في معرفة الله والكلام عن الله، وحب الله، وطاعة الله.

وقـــال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: شهر رمضـــان ليس مثله في ســـائر الشهور، ولا فضلت به أمـــة غير هذه الأمـــة في سائر الـــدهور، الذنب فيـــه مغفور والسعي فيه مشكور، والمؤمن فيه محبور، والشيطـــان مبعد مثبور ، والوزر والإثـــم فيه مهجور، وقلب المؤمن بذكر الله معمور، وقد أناخ بفنائكم هو عن قليل راحل عنكم، شاهد لكم أو عليكم، مؤذن بشقـــاوة أو سعـــادة أو نقصـــان أو زيادة ، وهو ضعيف مسئول من عند رب لا يحـــول ولا يزول يخبر عن المحروم منكم والمقبول ، فـــالله الله أكرموا نهاره بتحقيق الصيـــام واقطعوا ليله بطول البكاء والقيام ، فلعلكم أن تفوزوا بدار الخلد والسلام مع النظر إلى وجـــه ذي الجلال والإكرام ومرافقة النبي –ﷺ–".

✉ويا باغي الشر أقصر، إحذروا الإفطار فى نهار رمضان من غير عذر، عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ(العضُدُ) فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعْرًا فَقَالَا لِيَ: «اصْعَدْ» فَقُلْتُ: «إِنِّي لَا أُطِيقُهُ»، فَقَالَا: «إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ»، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا أَنَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ فَقُلْتُ: «مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟» قَالُوا: «هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ»، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ، مُشَقَّقَةٌ أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: «مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ». صحيح الترغيب والترهيب للألبانى رحمه الله

❁هذا عقاب من يفطرون في نهار رمضان بغير عذر.

✉فيا باغي الشر أقصر، إحذروا من التبرج وإظهار الزينة لغير المحارم، قال النبي –ﷺ–:"صِنْفَانِ مِن أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُما، وذكر منهم، ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ كَذا وكَذا وكذا). رواه مسلم

✉ يا باغي الشر أقصر، احذروا الشاشات والجولات والسنابات، وجميع الشبكات التي تنقل الفساد إلى قعر بيوتنا، يجب أن نكف عن تلك المعاصى فى الأيام العادية وفى رمضان وفي جميع الأوقات، لأن هذه المفسدات سوف تقطع الطريق بيننا وبين الله عز وجل، فنفر من هؤلاء الشياطين فرارنا من الأسد، يقول الله جل وعلا عنهم (أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ) [البقرة:221]، ويقول سبحانه (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [الكهف:28]، ويقول جل وعلا (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) [النساء:27]

🗐 قـــال الإمام ابن القيم _ رحمه الله _: و أمّـــا الصوم فناهيك بـــه من عبـــادة تكفّ النفس ، عن شهواتها و تخرجهـــا عن شبه البهائم ، إلى شبه الملائكة المقرّبين ، فـــإنّ النفس إذا خلّيت و دواعي شهواتهـــا ، التحقت بعـــالم البهائم ، فـــإذا كفّت شهواتهـــا لله، ضيّقت مجاري الشيطان ، وصارت قريبـــة من الله ، بترك عادتهـــا و شهواتها ، محبّة لـــه و إيثارا لمرضاته وتقربـــا إليه فيدع الصـــائم أحبّ الأشيـــاء إليـــه و أعظمها لصوقا بنفسه، من الطعام والشراب والجماع من أجل ربّه فهو عبادة، قال النبي –ﷺ–:" كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إلى

سَبْعمِئَة ضِعْفٍ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وَأَنَا أَجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي " صحيح مسلم

✉فلو دعتك نفسك، أو دعاك أحد إلى النظر إلى الفساق والعاصيين لله، فقولي إني صائمة إنى أخاف الله رب العالمين، وذلك لأننا نصوم فى نهار رمضان عن الحلال فكيف نفطر على الحرام، وقال النبي –ﷺ–:"مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ" صحيح بخاري

وقال النبي –ﷺ–: "رُبَّ صائمٍ حظُّهُ مِن صيامِهِ الجوعُ والعطَشُ، وربَّ قائمٍ حظُّهُ من قيامِهِ السَّهرُ". رواه احمد بسند صحيح

قال ابن القيم رحمه الله:

ليس الصوم صوم جماعة عن الطعام وإنما الصوم صوم الجوارح عن الآثام

وصمت اللسان عن فضول الكلام وغض العين عن النظر إلى الحرام

وكف الكف عن أخذ الخطام ومنع الأقدام عن قبيح الإقدام

✉ يجب علينا أن نضع حاجز بيننا وبين المعاصى طيلة صيامنا، ولابد أن نتذكر صفات عباد الرحمن، (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) [الفرقان:72]، فإما أن نكون عباداً للرحمن أو نكون عبيد للشيطان.

✉ انظروا معى إلى ربعي بن عامر رضي الله عنه، عندما سأله رستم من أنتم وما الذي جاء بكم إلى هنا قال له نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

✉والله جل وعلا يوضح الحكمة من تشريع الصيام في قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [سورة البقرة:183]

✉فهذا هو الهدف من الصيام وأمير المؤمنين عمر رضى الله عنه لما سأل أبى ابن كعب رضى الله عنه: ما هى التقوى قال له أبى يا أمير المؤمنين أما سلكت طريقا ذات شوك قال نعم قال وما صنعت قال شمرت واجتهدت قال فذلك التقوى.

📃ياباغى الشر أقصر، يجب أن نكف عن الخوض فى أعراض المسلمين، وبخاصة أعراض العلماء قال النبي –ﷺ– : "مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ" صحيح بخاري

وقال –ﷺ–: "الرِّبا اثنان وسبعون بابًا أدناها مثلُ إتيانِ الرَّجلِ أمَّه وإنَّ أربَى الرِّبا استطالةُ الرَّجلِ في عِرضِ أخيه" صحيح الترغيب والترهيب

✉ووصف النبى –ﷺ–: حسرة الذين يغتابون في الآخرة قال–ﷺ–: "لمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقومٍ لهُمْ أَظْفَارٌ من نُحاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وصُدُورَهُمْ، فقُلْتُ: مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ؟ قال: هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لُحُومَ الناسِ، ويَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ" صحيح الترغيب

✉بل تأمل معى هذا المشهد العجيب من مشاهد الآخرة، كما عند أبى يعلى بسند صحيح يقول النبى –ﷺ–: (مَن أكَل لحمَ أخيه في الدنيا قُرِّب إليه يومَ القيامةِ فيُقالُ له كُلْه ميتًا كما أكَلتَه حيًّا فيأكُلُه فيَكلَحُ ويَصيحُ)

⇦والكلوح كما وصفه النبى –ﷺ– أن الشفة العليا ترتفع إلى أن تصل لمنتصف الرأس والشفة السفلى تنزل إلى أن تصل إلى الصدر ⇦وهذا هو معنى قوله (وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ)

📧يا باغي الشر أقصر، يا من يعق والديه ويا من يقطع الارحام ويا من يؤذي المسلمين، أقصروا جميعا وعودوا إلى

الله، لا بد أن نحرص على كل يوم في حياتنا نعمره، بالطاعات والقربات، حتى نفوز بأعلى الدرجات

الصحابة رضى الله عنهم وأرضاهم كانوا يسألون الله أن يبلغهم رمضان ستة أشهر فإذا جاء رمضان صاموه وقاموه، ثم يطلبون من الله ستة أشهر أخرى أن يتقبل منهم هذا الشهر، فالمؤمن يفرح بكل لحظة فى هذا الشهر المبارك، ونرتب يومنا في رمضان ليرضى الرحمن.

نبدأ ليلتنا في قيام الليل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال -ﷺ-:"مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ" البخاري وقال جبريل عليه السلام للنبي -ﷺ- "واعلمْ أنْ شرفَ المؤمنِ قيامُهُ بالليلِ، وعزَّهُ استغناؤهُ عنِ الناسِ". الجامع الصغير

وخاصة في الثلث الأخير من الليل لأنه وقت النزول الإلهي إلى السماء الدنيا، سبحانه وتعالى ينزل نزولا يليق بجلاله وكماله لذا لا بد أن تزداد الطاعة ، قال -ﷺ-:" يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له مَن يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له" صحيح بخاري، وقال -ﷺ-:"ينزلُ اللَّهُ تبارَكَ وتعالى إلى السَّماءِ الدُّنيا كلَّ ليلةٍ حينَ يمضي ثلثُ اللَّيلِ الأوَّلُ فيقولُ: أنا الملِكُ من ذا الَّذي يدعوني فأستجيبَ لَهُ، من ذا الَّذي يسألُني فأعطيَهُ، من ذا الَّذي يستغفِرُني فأغفرَ لَهُ، فلا يزالُ كذلِكَ حتَّى يضيءَ الفجرُ" صحيح الترمذي

وعلينا أن نوقظ الأزواج والأولاد والأهل كما وصى النبي -ﷺ-:"رحمَ اللهُ رجلاً قامَ من الليلِ فصلَّى وأيْقظَ امرأتَه فصلتْ فإن أبَتْ نضحَ في وجهِها الماءَ، رحم اللهُ امرأةً قامتْ من الليلِ فصلَّت وأيقظتْ زوجَها فصلَّى، فإن أبَى نضحتْ في وجهِه الماءَ". الجامع الصغير، وقال-ﷺ-: "مَن استَيقظَ مِن اللَّيلِ وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّيا ركعتَينِ جميعًا كُتِبا مِن الذَّاكرينَ اللَّهَ كثيرًا والذَّاكراتِ". صحيح ابي داود

قِيامُ اللَّيلِ شَرفُ المؤمِنِ، وهو أفضلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَريضةِ، وقد رغَّب فيه الشرعُ الحنيفُ وبيَّن عظيمَ أجرِه وكثيرَ فَضلِه، وحثُّ الأسرةِ على أن يُنشِّطَ بعضُها بعضًا في أداءِ العِباداتِ وأعمالِ التطوُّعِ.

إذن من أول ليلة في رمضان إلى آخر ليلة، نستيقظ ونصلي قيام الليل ثم نجلس ونستغفر الله كثيرا، كما مدحهم الله واصفاً لهم (وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) [ال عمران:17]

والاستغفار نعمة عظيمة ومفتاح كل خير، وسَبَبٌ لِتَفريجِ الكُروبِ وذَهابِ الهُمومِ والغُمومِ، قال-ﷺ-: "طوبَى لِمَنْ وجدَ في صحيفتِهِ استغفارًا كثيرًا". صحيح الجامع

❁ شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها.

وقال-ﷺ-: "مَن أَحَبَّ أن تَسُرَّه صحيفتُه، فَلْيُكْثِرْ فيها من الاستغفارِ". صحيح الجامع

وقال-ﷺ-: "قال إبليسُ وعزَّتك لا أبرحُ أغوي عبادَك ما دامت أرواحُهم في أجسادِهم فقال وعزَّتي وجلالي لا أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفروني". الترغيب والترهيب

والحرص على السحور، لا بد أن نتسحر، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-:" تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً "متفق عليه

❁ يحصل السحور بأقلّ ما يتناوله الإنسان من مأكول أو مشروب، فلا يختص بطعام معين.

وعن أبي هريرة رض الله عنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: "نِعمَ سحورُ المؤمنِ التَّمرُ" وصححه الألباني في "صحيح أبي داوود".

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "السُّحُورُ أَكْلَةٌ بَرَكَةٌ فَلا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ". صحيح الجامع

السحور فيه مَزيدٌ من النَّماءِ والخيرِ، والبَركةُ التي فيه هي الاسْتِقواءُ على صيامِ النَّهارِ، ومزيدٌ من الأجْرِ في الآخرةِ، وهذه البَرَكة مادّيَةٌ ومَعْنويَّةٌ؛ فإنَّها تُقوِّي على صِيامِ بقيَّةِ اليومِ إلى وقْتِ المغرِبِ، كما أنَّ في التَّسحُّرِ استِجابةً لأمرِ النبيِّ الكريمِ -ﷺ-، وفي اتِّباعِ أمرِهِ برَكَةٌ أَيْضًا.

يستحب تأخير السحور إلى قبيل الفجر، فعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ قَالَ قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً". متفق عليه

وبعد ذلك نقوم بتجهيز أنفسنا لصلاة الصبح فى جماعة، ولا يصح منا أن نصلى قيام الليل وننام عن الصبح فالأصل هو الفريضة وعندما نصلى الصبح يكون جزائنا هو الجنة، كما قال رَسولَ اللَّهِ -ﷺ-: (مَن صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ). متفق عليه. (والبردين: هما صلاة الصبح والعصر).

وخصَّ هنا الفَجرَ والعصرَ؛ لأنَّ الفجرَ يكونُ عندَ لذَّةِ النومِ، والعصرَ يكونُ عندَ اشتِغالِ الإنسانِ بعَملِهِ، فمَنْ حافَظَ عليهِما كانَ من بابِ أَوْلى أنْ يُحافِظَ على بقيَّةِ الصَّلواتِ.

وقال رَسولَ اللَّهِ -ﷺ-: (مَن صَلَّى الصُّبْحَ فَهو في ذِمَّةِ اللهِ) رواه مسلم (أي: في أمانِه وضَمانتِه).

استحضار فضل صلاة الفجر، وأن المحافظة عليها من أسباب رؤية الله، حتى لا نؤخرها أو ننام عن وقتها، أو نشفق على أولادنا فيفوتهم أجر عظيم.

عن جرير بن عبد الله قال: كُنَّا عِنْدَ النبيِّ -ﷺ-:" فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةً – يَعْنِي البَدْرَ – فَقَالَ: إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ، لا تُضَامُّونَ (لا تتزاحمون) في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا علَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِهَا" صحيح بخاري

فرُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ هِيَ أَعْظَمُ نَعِيمٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ بِالرُّؤْيَةِ يَنْسَوْنَ كُلَّ نَعِيمٍ قَبْلَهَا.

وبعد أن نصلي الصبح نجلس فى مصلانا حتى تطلع الشمس ثم نصلي ركعتين، قال النبى -ﷺ-:"من صلَّى الفجرَ في جماعةٍ، ثم جلس يذكرُ اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ، ثم صلَّى ركعتينِ، كانت له كأجرِ حجةٍ وعمرةٍ تامةً، تامةً، تامةً" رواه الترمذي بسند صحيح

ولكن كان من هدي النبي -ﷺ- "وأصحابه أنهم إذا صلوا الفجر جلسوا في مصلاهم حتى تطلع الشمس، وكذلك سأل النبي -ﷺ- ربه أن يبارك لأمته في بكورها.

ولا ننسى الصلاة على النبى -ﷺ- "لأنها سببٌ لمغفرة الذنوب، والتخلُص من الهُموم والفوز بشفاعة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، قال النبى -ﷺ-:" مَن صلى عَلَيَّ حين يُصْبِحُ عَشْرًا، وحين يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْه شفاعتي يومَ القيامةِ". صحيح الجامع

فهل نحن نحتاج لشفاعة الرسول -ﷺ-، بالطبع لأنه في أهوال يوم القيامة سوف نحشر حفاة عراة غير مختونين والشمس تدنو فوق الرؤس ويفيض العرق حتى أن منهم من يبلغ العرق إلى كعبيه ومنهم إلى ركبتيه ومنهم إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما ويؤتى بجهنم لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك تذفر جهنم ذفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى على ركبتيه وقال يا رب سلم سلم والناس واقفين خمسين ألف سنة بلا طعام ولا شراب ولا ظل ونتخيل وقتها نفوز بشفاعة النبى -ﷺ-، لأننا كنا نواظب كل يوم فى الصباح و المساء بالصلاة

على النبى –ﷺ– عشر مرات ، وكلما زدنا بالصلاة عليه –ﷺ–، نكفى كل ما أهمنا وتغفر ذنوبنا ، "قال أبيُّ بنُ كعبٍ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! إني أُكثِرُ الصلاةَ عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ قال: ما شئتَ قال: قلتُ: الرُّبعَ ؟ قال : ما شئتَ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلتُ : النِّصفَ ؟ قال : ما شئتَ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك قال : قلتُ : ثُلُثَين ؟ قال : ما شئتَ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك ، قلت : أجعلُ لك صلاتي كلَّها، قال : إذًا تُكفَى همَّك ، ويُغفَرُ لك ذنبُك" صحيح الترغيب

ونحافظ على صلاة الضحى حتى يبنى لنا بيت في الجنة، قال النبي –ﷺ–:"ومَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما عَلَيْهَا، والرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ في سَبيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما عَلَيْهَا". صحيح بخاري

هذا موضع سوط فكيف هو البيت فى جنة الرحمن قال النبى –ﷺ–:"مَنْ صلَّى الضُّحَى أربعًا، وقبلَ الأُولَى أربعًا، بُنِيَ لهُ بَيتًا في الجنَّةِ" السلسلة الصحيحة ❍وصلى قبل الصلاة الأولى وهي صلاة الظهر

ونغتنم أوقات الصلاة لتعليم أبناءنا السنن الثابتة عن رسول–ﷺ–، مثال صلاة الظهر: نجتهد في تعليم الأبناء وحتى الكبار كيف توضأ الرسول –ﷺ– ونعلمهم ترديد كلمات قليلة تفتح لك أبواب الجنة الثمانية، فتدخل من أيّها شئتَ!

إنها السُّنَّة النبوية الجميلة السهلة التي لا تأخذ أكثر من عشر ثوانٍ! فقط تُعلن شهادة التوحيد بعد وضوء مُتْقَن!

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ" رواه مسلم

وزاد الترمذي "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ". وقد صححها الألباني

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ –ﷺ–: "مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". الترغيب والترهيب

ثم سأذكر من حولي بفضل ترديد ما يقوله المؤذن وتطبيق السنة فيما يقال أثناء وبعد الأذان لأن فى ذلك أجر كبير كما أخبر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ –ﷺ– أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ". رواه مسلم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى –ﷺ– قال: "إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولوا مِثْلَ ما يقولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّه مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عليه بها عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فإنَّها مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ مِن عِبادِ اللهِ، وأَرْجُو أنْ أكُونَ أنا هُوَ، فمَن سَألَ لي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ له الشَّفاعَةُ". رواه مسلم

وعند الدخول في الصلاة عليك أن تستحضر تلك النعمة العظيمة التى وردت في الحديث القدسي "قالَ اللَّهُ تَعالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وإذا قالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وإذا قالَ: {مالِكِ يَومِ الدِّينِ}، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي، فإذا قالَ: {إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قالَ: هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ: {اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ} قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ" رواه مسلم

فهل نحن نستشعر حمدنا وثناءنا وتمجيدنا حين نقرأ في صلواتنا؟! ثم هل نحن نستشعر ونستحضر جواب الله –

سبحانه – لنا ؟!حمدني عبدي، أثنى علي عبدي، مجدني عبدي، وليقف عند كل آية من الفاتحة ينتظر جواب ربه له وكأنه يسمع رد الرب العظيم لما قال.

فغاية بالأهمية لكل عبد أن يلهج اللسان ومن قلب صادق متلهف بطلب متكرر للهداية ولزوم الصراط المستقيم متأمل ضرورته وفاقته إلى معرفة الحق، وقصده وإرادته، والعمل به والثبات عليه.

وبهذا تكون الصلاة قرة عيوننا، ولذة أرواحنا، وسكينة قلوبنا، وزوال همومنا، وانشراح صدورنا، وقائدنا إلى جنات النعيم.

وعن أمَّ حَبيبةَ زوجَ النَّبيِّ –ﷺ– تُحدِّثُ قالت: قال–ﷺ–: "من رَكعَ أربعَ رَكعاتٍ قبلَ الظُّهرِ وأربعًا بعدَها حرَّمَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لحمَه علَى النَّارِ فما تركتُهنَّ منذُ سمعتُهنَّ". صحيح النسائي

وقال النبى –ﷺ–: "أربعٌ قبلَ الظُّهرِ لَيسَ فيهنَّ تسليمٌ، تُفتَحُ لَهُنَّ أبوابُ السَّماءِ". الترغيب والترهيب

وقيلَ: المَقْصودُ بِهِنَّ سُنَّةُ الظُّهرِ القَبْليَّةُ، أو تكونُ أربَعًا أُخرى غَيرَها، وسمَّاها البَعضُ سُنَّةَ الزَّوالِ. الدرر السنية

والحرص على الأذكار الثابتة بعد الصلاة، ومن ذلك الاستغفار ثلاث مرات لكي يغفر الله به أي تقصير حدث في تلك الطاعة، عن ثوبانَ رضيَ اللهُ عنه مولَى رسولِ اللهِ –ﷺ– قال: "كان رسولُ اللهِ ﷺ–إذا انصرَفَ مِن صلاتِه، استغفَرَ ثلاثًا، وقال: اللهمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنك السَّلامُ، تبارَكْتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ" رواه مسلم

وبعد ذلك نسبح حتى تغفر لنا خطايانا ولو كانت مثل زبد البحر، قال النبى –ﷺ–: "مَن سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وقالَ: تَمامَ المِئَةِ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ". رواه مسلم

وقال –ﷺ–: "مَنْ قرأَ آيةَ الكُرسِيِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، لمْ يمنعْهُ من دُخُولِ الجنةَ إلَّا أنْ يمُوتَ". صحيح الجامع

وقال –ﷺ–: " مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا عَدَدَ الشَّفْعِ، وَالْوِتْرِ، وَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الطَّيِّبَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، ثَلَاثًا، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ، كُنَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ نُورًا، وَعَلَى الْجِسْرِ نُورًا، وَعَلَى الصِّرَاطِ نُورًا، حَتَّى يُدْخِلَنَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ".

ونخبر أحبابنا بالفضل الذي يعود علينا من المحافظة عليها، من تعويد العبد على الإنابة إلى الله تعالى والعودة إليه والتوبة من الذنوب التي قد يقع فيها، ومن تذكيّر العبد بالله عز وجل في جميع الأحوال مما يجعل من نفسه رقيبةً على أعماله وبذلك يبتعد عن المعاصي والآثام التي قد تغضبه عز وجل. وكذلك طرد الشيطان وإبعاده، فالشيطان لا يقترب ممن اعتاد على الذكر ولا يقدر عليه فيندحر مذموماً. وسبب للنجاة من نار جهنم ودخول جنته عزّ وجل والتنعّم فيها. وزيادة محبة العبد لله عز وجل وزيادة إيمانه وإقباله على فعل الطاعات، وزيادة دافعيته للقيام بالفرائض على وجهها الصحيح.

والمقصود من هذا كله أن تشجع من حولك بكل الطرق وتخبرهم بأي طريقة عن أجر كل عبادة وتكون لك تجارة مع الله انت الرابح فيها.

ونحدث أحبابنا عن زيارة المريض ونخبرهم بأن من يزور مريضا يسخر الله له سبعين ألف ملك يستغفرون له قال –ﷺ–: "ما من رجلٍ يَعودُ مريضًا مُمْسِيًا، إلَّا خَرجَ مَعهُ سبعونَ ألْفَ ملَكٍ يَستغفِرونَ لهُ حتى يُصبِحَ، ومَنْ أتاهُ مُصبِحًا خرجَ مَعهُ سَبعونَ ألْفَ ملَكٍ، يَستغفِرونَ لهُ حتى يُمسِيَ". صحيح الجامع

وتفريج كربات المسلمين في كل مكان ممكن تصل له، نجهز الأغذية ونرسل المبالغ مالية ولو كانت قليلة، ونعطيها للفقراء حتى ندخل السرور على قلوبهم وهذه من أحب الطاعات إلى الله، قال –ﷺ–: " أَحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ

سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ، أو تَكشفُ عنه كُربةً، أو تطرد عنه جوعًا، أو تقضي عنه دَيْنًا". صحيح الترغيب

وقال –ﷺ–: (مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا) الترميذي.

وقال –ﷺ–: (اتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقَّةِ تَمْرَةٍ فمَن لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ) بخاري

نبحث عن الأيتام حتى نفوز بصحبة سيد المرسلين قال –ﷺ–: (كافِلُ اليَتِيمِ له(قريب)، أوْ لِغَيْرِهِ (أجنبي) أنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ وأَشارَ مالِكٌ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَى). صحيح مسلم

وفعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ" متفق عليه

وقال –ﷺ–: "أفضل الصدقة صدقةٌ في رمضان" رواه الترمذي.

ثم الحرص على صلاة العصر قال رَسولَ اللَّهِ –ﷺ–: (مَن صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ) متفق عليه.

وبعد صلاة العصر تكون حلقة بسيطة مع الأولاد نعلمهم سيرة الرسول –ﷺ– أو سيرة الصحابة أو نحدثهم عن وصف الجنة، حتى لو استغرق الأمر عشر دقائق، ونذكرهم بأذكار المساء وقراءة ورد من القرآن.

وكان الزُّهري – رحمه الله – إذا دخل رمضان، قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام.

والإمام الشافعي: كان يختم القرآن فى رمضان ستين مرة، واحدة بالنهار والأخرى بالليل.

فنحرص على ختم القرآن فى رمضان على الأقل مرة واحدة وإيانا أن نهجر القرآن.

وقبل آذان المغرب آخر ساعة من النهار قبل الغروب، نحرص على الدعاء، هذه الساعة الثمينة تفوت على المؤمن الصائم غالباً بالانشغال بإعداد الإفطار والتهيء له وهذا لاينبغي لمن حرص على تحصيل الأجر فهي لحظات ثمينة ودقائق غالية، فهي من أفضل الأوقات للدعاء وسؤال الله تعالى _ فهي من أوقات الاستجابة.

قال –ﷺ–: (ثلاثُ دَعواتٍ لا تُرَدُّ: دعوةُ الوالِدِ لِولدِهِ، ودعوةُ الصائِمِ، ودعوةُ المسافِرِ) صحيح الجامع

قال –ﷺ–: (ثلاثٌ لا تُرَدُّ دعوتُهُم، الإمامُ العادلُ، والصَّائمُ حينَ يُفطرُ، ودعوةُ المظلومِ) صحيح الترمذي

والمتدبر لآيات الصيام في سورة البقرة، يلاحظ أن الله تعالى قد ذكر آية الدعاء في ثنايا آيات الصيام: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" [سورة البقرة: ١٨٦]

وما ذاك إلا ليتقربوا إلى الله بالدعاء الذي هو من أعظم العبادات.

قال –ﷺ–: "أعجزُ الناس مَنْ عَجِز عن الدعاء" صححه الألباني.

وقال –ﷺ–: "الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ". وصححه الألباني

وهناك مواطن كثيرة جداً يستجاب فيها الدعاء، كالساعة التي في يوم الجمعة، وفي الثلث الأخير من الليل، أول ساعة من النهار بعد صلاة الفجر، وفي حالة عمل الخير وعمل البر، وعقب ختم القرآن، ...)

ويحرص على جوامع الدعاء: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: 201]

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8]،

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 147]

ومن ذلك: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 40–41]، وغيرها من الثابت في الكتاب والسنة.

ينبغي للصائم أن يغتنم كل مكان فاضل وزمان فاضل ، فيدعو بما أحب من الخير، ويدعو بحضور قلب وإيقان

بالإجابة في وقت تُرجى فيه الإجابة مثل الصائم قبل فطره، فإنه وقت ذل وانكسار بين يدى الله تعالى، مع كونه صائماً ويكرر الدعاء ثلاثاً، و يدعو الله تعالى بأسمائه الحسنى ويدعو بجوامع الأدعية، ويرفع يديه عند الدعاء، وبقلب حاضر ودعاء مشروع ولم يمنع من إجابة الدعاء مانع كأكل الحرام ونحوه، فإن الله تعالى قد وعده بالإجابة، خاصة إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهو الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية والإيمان به الموجب للاستجابة، وعليه أن يلح في الدعاء وطلب الغفران، ويختم بالثناء على الله ، ويجعل أول الدعاء وخاتمة الدعاء الصلاة على رسول الله –ﷺ–،ونسأل الله إجابة الدعاء.

ثم نجهز أنفسنا لصلاة العشاء في جماعة وصلاة القيام، قال –ﷺ–: "مَن صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ فَكَأنَّما قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَن صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ فَكَأنَّما صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ". صحيح مسلم

وقال –ﷺ–: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". متفق عليه

وقال –ﷺ–: " مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَة" رواه أبو داود والترمذي.

وهذه العبادات العظيمة مع التعود عليها ستجديها سهلة يسيرة بإذن الله.

ثم ننام حتى نستطيع القيام فى الثلث الأخير من الليل تتهجد وتلتمس البركات والرحمات فهذا الوقت هو وقت النزول الإلهى وتستطيع وقتها طلب أى شيء من المولى جل وعلا، وقبل النوم لا تنسى أذكار النوم ولا تنسى أن تباتي على وضوء، قال –ﷺ–: "طَهِّرُوا هذِهِ الأجسادَ طهَّرَكم اللهُ، فإنَّهُ ليس عبدٌ يبيتُ طاهرًا إلَّا باتَ معَهُ ملَكٌ في شعارِهِ، لَا ينقَلِبُ ساعَةً مِنَ الليلِ إلَّا قال: اللَّهمَّ اغفِرْ لعبدِكَ، فإنَّه باتَ طاهِرًا" صحيح الجامع

ونقرأ سورة الكافرون قال –ﷺ–: (إذا أخذتَ مَضجعَك منَ اللَّيلِ فاقرأْ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} ثُمَّ نَمْ على خاتمتِها فإنَّها براءةٌ منَ الشِّركِ). الجامع الصغير

ونقرأ سورة تبارك لأن الله جل وعلا قد جعلها سببا من أسباب المغفرة والنجاة من عذاب القبر وسبب من أسباب دخول الجنة قال –ﷺ–: "سورةُ تبارك هي المانعةُ من عذابِ القبرِ". صحيح الجامع

قال –ﷺ–:"سورةٌ تشفعُ لقائلِها، وهي ثلاثونَ آيةً ألا وهي تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ". رواه أحمد

وقال قال –ﷺ–: "سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك" صحيح الجامع

وقراءة آية الكرسي وأواخر سورة البقرة، وهكذا طيلة الشهر وطيلة العمر، المحافظة على كل ما ثبت عن النبي ﷺ

والعشر الأواخر سيختلف ذلك البرنامج قليلا وستزيد إحدى سنن النبى ألا وهي الاعتكاف الذي من أعظم فوائده أنك تجلس مع الناس منقطع من الدنيا تماما لا تفكر إلا فى طاعة الله وعبادته واتباع الرسول –ﷺ– وتتحرى ليلة القدر بل إن فرصتك أن تصيبها كبيرة أفضل ممن هو خارج المسجد، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها "أنَّ النَّبيَّ –ﷺ–كان يعتكِفُ العشرَ الأواخِرَ مِن رمضانَ، حتى توفَّاه الله، ثم اعتكَفَ أزواجُه مِن بَعدِه" رواه المسلم.

عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: "كانَ النَّبيُّ –ﷺ– يعتكِفُ في كلِّ رمضانَ عَشرةَ أيَّامٍ، فلمَّا كان العامُ الذي قُبِضَ فيه اعتكَفَ عشرينَ يَومًا" رواه بخاري

وكُلَّ إقامةٍ في مسجدٍ لله تعالى بِنيَّةِ التقرُّبِ إليه، فهي اعتكافٌ، سواءٌ قلَّتِ المدةُ أو كثُرَت؛ حيث لم يخُصَّ الشَّارعُ عددًا أو وقتًا.

وبعد الصيام والقيام طيلة الشهر ما عليك إلا أن تحسن الظن بالله جل وعلا من أنه سيتقبل صيامك وقيامك ويعتق

رقبتك من النار وعليك بالدعاء فى كل ليلة والتضرع إلى الله والبكاء بين يديه أن يوفقنا إلى الطاعة والتوبة وألا نموت على معصية ، ثم يأتى علينا العيد ولنحذر كل الحذر أن نقع فى المعاصي، لأن الشياطين المسلسلة ستنطلق بعد رمضان لكى توقعنا فى المعاصى و الكبائر لذا فعلينا بالثبات، ومن أعظم علامات قبول شهر رمضان أن نستقيم على طاعة الله بعد شهر رمضان مثلما كنا قبل رمضان وأثناء رمضان، ولنعلم أن العيد ليس لمن لبس الجديد، إنما لمن آمن يوم الوعيد.

✉وهذا عمر بن عبد العزيز يوم عيد الفطر دخل عليه القوم يهنئوه بالعيد ثم خرج الرجال ودخل الصبية الصغار فكان من بينهم ابن عمر بن عبد العزيز آتيا فى يوم العيد بملابس ممزقة وقديمة فبكى عمر بن عبد العزيز فتقدم ابنه وقال يا ابتاه ما الذي أبكاك قال له لا شيء يابنى سوى أنى خشيت أن ينكسر قلبك بين أبناء الرعية وأنت بتلك الثياب الرثة القديمة وهم يلبسون تلك الثياب الجديدة فتبسم الابن وقال يا ابتاه إنما ينكسر قلب من عرف الله وعصاه وعق أمه وأباه أما أنا فلا والله إنما العيد لمن أطاع الله.

✉الوقت هو الحياة، وهو أغلى من الذهب والفضة، وأغلى وأرفع من الشهرة والمنصب، فرأس مال المسلم في هذه الدنيا وقت قصير، وأنفاس محدودة وأيام معدودة، فمن استثمر تلك اللحظات والساعات في الخير فطوبى له، ومن أضاعها وفرط فيها فقد خسر زمناً لا يعود إليه أبدا.

✉وعمر الإنسان القصير سيُسأل عن كل لحظة فيه، وعن كل عمل قام به، يوم يقوم بين يدي ربه، قال –ﷺ–:" « لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ » صحيح الترغيب

✉فعمر الإنسان هو موسم الزرع في هذه الدنيا، وحصاد ما زرع يكون في الآخرة، لو مت على طاعة يوم القيامة تزفك ملائكة الرحمن جل وعلا "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أواب حَفِيظٍ *مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" [ق: 34].

🗁عندما تأتي يوم القيامة وتجدي لك بابا اسمه باب الريان كما أخبر النبى –ﷺ– عند البخاري من أن هناك باب من أبواب الجنة الثمانية اسمه باب الريان ينادى مناد من قبل الله أين الصائمون؟ فتجيب أنك صمت صياما حقيقيا عن كل شيء صامت عينك عن النظر إلى الحرام صامت أذنك عن الاستماع إلى الحرام صام لسانك عن الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور صامت يدك عن أخذ مال حرام صامت قدمك عن السير إلى الحرام صام فرجك عن فعل الحرام صام قلبك عن محبة أحد غير الله وهكذا فقد صمت صياما حقيقيا ولتدخل من باب الريان و تشرب من حوض النبى –ﷺ– و تصحبه في الجنة هو وأصحابه و تنعم يوم القيامة بالنظر إلى وجه العلى فى غير ضراء مضرة وهذه نعمة كبيرة، رزقنا الله وإياكم قيام شهر رمضان وصيام شهر رمضان على الوجه الذى يرضيه عنا.

المراجع: يوم في حياة صائم محمد حسان بتصرف